المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:08، العدد:02 (2024)، ص153-165

أزمة حركة الانتصار من خلال شهادات مناضلي الحزب وبعض الكتابات التاريخية "دراسة مقارنة"

the crisis of the Victory Movement through the testimonies of party activists and some historical writings "a comparative study"

نجاة عبو
جامعة سوق أهراس (الجزائر)
nadjet.abbou@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2024/07/30
تاريخ القبول:
2024/09/20

الكلمات المفتاحية:
- ✓ حركة الانتصار
- ✓ مصالي الحاج
- ✓ المصالية
- ✓ المركزيين

الملخص:

لقد تناولت العديد من الكتابات التاريخية أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وسجلت شهادات وروايات لمناضلي الحزب، إلا أن الدارس لهذا الموضوع يلاحظ أنّ هناك اختلاف كبير في وجهات النظر بين مناضلي الحزب حول الأزمة، فكل واحد له وجهة نظر خاصة، وهذا حسب قناعاته الإيديولوجيّة والسياسيّة، وسنحاول في هذا المقال القيام بدراسة تاريخية مقارنه لشهادات مناضلي الحزب، من خلال مقارنتنا بين شهادة أحد أطرافي الصراع، وشهادة الطرف المحايد من أعضاء الحزب.

Article info

Received:
30/07/2024
Accepted:
20/09/2024

Key words:
- ✓ Victory Movement
- ✓ Masali Al-Hajj
- ✓ Al-Masaliyya
- ✓ Centralists

Abstract:

Historical reports dealt with the crisis of the movement for the victory of democratic freedoms and recorded testimonies and stories from certain party activists. However, anyone who studies this subject note that there is a big difference in the views of party activists on the crisis, each having their own point of view, and this according to their ideological and political convictions. In this article, we will attempt to conduct a historical comparative study of the testimonies of party activists, comparing the testimony of one of the parties to the conflict and the testimony of the neutral party of party members.

مقدمة

تعتبر فترة الخمسينيات من أصعب الفترات التاريخية، بالنسبة لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، نتيجة تعمّق فجوة الصراع بين هياكل الحزب، وهو ما يعرف بالصراع بين المصاليين والمركزيين، وقد كادت أن تؤدي الأزمة إلى نسف كل التحضيرات المنجزة لاندلاع الثورة، وتبديد كل الجهود التي بذلها مناضلي الحركة على المستوى الداخلي والخارجي سواء بالقاهرة أو فرنسا.

وقد تناولت العديد من الكتابات التاريخية هذا الموضوع، وسجلت شهادات وروايات لمناضلي الحزب، إلا أن الدارس لهذا الموضوع يلاحظ أنّ هناك اختلاف كبير في وجهات النظر بين مناضلي الحزب حول الأزمة، فكل واحد له وجهة نظر خاصة، وهذا حسب قناعاته الإيديولوجيّة والسياسيّة، وسنحاول في هذا البحث القيام بدراسة تاريخية مقارنة لشهادات مناضلي الحزب، من خلال مقارنتنا بين شهادة أحد أطراف الصراع، وشهادات الطرف المحايد من أعضاء الحزب.

وتتركز الإشكالية الرئيسية لهذه الورقة البحثية حول: **ما هي أسباب وجذور الصراع؟ وكيف كانت مواقف القيادة السياسية للحزب من الصراع؟ وما مدى التطابق والاختلاف في شهادات مناضلي الحزب حول الأزمة؟ وهل كان هناك اعتراف بالخطأ وتراجع عن المواقف لأطراف الصراع مع مرور الزمن؟**

1. أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الجذور والأسباب

لقد كانت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من أهم التيارات السياسيّة التي عرفتها الجزائر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وقد أنشأت بعد عودة **مصالي الحاج** من منفاه "**ببرازافيل**" في أكتوبر 1946م إذّ اجتمع إطارات الحركة الثورية: "**حسين لحول**، و**الأمين دباغين**، و**محمد بلوزداد**، و**أحمد بودة**، و**محمد طالب**، و**محمد شرشالي**، و**محمد خيضر**، و**حسين عسلة**" (حاروش، 2011، ص 186)، فناقشوا قضايا الحزب وإعادة هيكلته، ومسألة المشاركة في الانتخابات التشريعية الخاصة بالبرلمان الفرنسي المقررة في الأسبوع الأول من نوفمبر 1946م فقرر الحزب المشاركة في الانتخابات، وقدم مرشحيه باسم جديد للحزب "**حركة الانتصار للحريات الديمقراطية**" (**M .T.L.D**) ليتمكن من المشاركة في الانتخابات بطريقة قانونية، بعد حل حزب الشعب الجزائري في سبتمبر 1939م (بن خدة، 2012، ص 176، 178)، وقد تمكنت حركة الانتصار (حزب الشعب ونجم شمال إفريقيا سابقًا) من أن تجسم الرغبة الملحة في الاستقلال التي التزمت بها أولاً الفئة المهاجرة في فرنسا، ثم البرجوازية الصغيرة في المدن الكبيرة، ومن بعدها البروليتاريا الرثة في المدن والأرياف، وبذلك فإن هذه المنظمة هي حركة الشباب الذي لا يتردد في استعمال القوة إذا لزم الأمر (حربي، 1994، ص11).

وأثناء انعقاد المؤتمر الثاني للحزب ما بين 15 و16 فيفري 1947م، احتد النقاش بين المناضلين وتعمق حول سياسة الحزب المقبلة (بوعزيز، 2009، ص 33)، وتوصل مناضلو ح إ.ح. د إلى ضرورة خلق منظمة مختصة في العمل الثوري (مهساس، د.ت، ص 304، 305)، وابتداء من هذا التاريخ تقرر إنشاء منظمة خاصة عسكرية، مهمتها التحضير للثورة (يوسفي، 2002، ص 91)، وقد استغرق هيكلة المنظمة الخاصة حوالي ستة

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

أشهر، فتم تزويدها بمناضلين غير معروفين في الحزب من أجل تفادي الظهور العلني المكثف (قداش، 2008، ص 356)، أُسست القيادة العامة وعين المكتب السياسي أعضاءه الخمسة (ابن العقون، 1986، ص32)، وكلف المكتب بإدارة الشؤون النظامية وتحمل مسؤولية التوجيهات والمراقبة الخاصة بالعمليات المبرمجة، وقد كان قائد المنظمة ينسق العمل مع قيادة الحزب، وعين "**محمد بلوزداد**"[1]، أول قائد للمنظمة ليخلفه "**حسين آيت أحمد**" (مهساس، د.ت، ص 301)، ثم خلفه "**أحمد بن بلة**" (قداش، 2008، ص1117)، واستطاعت المنظمة خلال ثلاث سنوات أن توفر الشروط الضرورية لقيادة المعركة الحاسمة مع الاستعمار الفرنسي، إلا أن اكتشاف أمرها من طرف الشرطة الفرنسية في مارس 1950م، فوت على مناضليها الإسراع في العمل المسلح، وخاصة بعد اعتقال عدد كبير من أعضائها (بوضياف،2011 ، ص 23).

وبعد عرضنا للأحداث التي عرفتها حركة الانتصار بعد تأسيسها سنتناول الآن أسباب وجذور الأزمة السياسية التي عرفتها الحركة، والتي تعود جذورها إلى عام 1949م أي بعد استقالة "**الأمين دباغين**[2] " و"**جمال دردور**" من الحزب، إذّ نشط "**الأمين دباغين**" في البحث عن تحالفات مع القيادة الثورية (المنظمة الخاصة) لتغليب كفة الكفاح المسلح على العمل السياسي وأبدى "**حسين لحول**" تأييده لـ "**الأمين دباغين**"، فأبدى "**مصالي الحاج**" عدم ارتياحه لرؤيته أن هذان الأخيران أصبح لهما دور رئيسي في إدارة الحزب، وفي نفس السنة تقرر قبول استقالة "**دباغين**" من الحزب بعد تخلي أتباعه عنه، وبعدها انفجرت الأزمة البربرية في الحزب إذّ خلفت هي الأخرى انعكاسات كبرى على حركة الانتصار وأثارت حساسيات بين إطارات الحزب، وتعتبر "**الأزمة البربرية**": **Berbériste** من أخطر الأزمات التي مر بها حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وقد ظهر البربريزم في الحزب ما بين سنتي (1946-1947م)، والبربريزم أوجدته الإمبريالية الفرنسية غداة الاحتلال، وتطور لينفجر في عام 1949م فأصبح كل من: "**ولد حمودة**، و**عمر أو صديق**، و**آيت أحمد**" يشكلون نواة الفريق ذي النزعة البربرية، وكانوا يُؤكدون على الهوية البربرية وينكرون في الوقت ذاته الإسهام الحضاري العربي الإسلامي، وكانت بدايتها في فرنسا ثم انتقلت أعمال التفرقة والتجزئة إلى الجزائر... (بن خدة، 2012، ص 236، 237).

وقد زادت بوادر الانشقاق في صفوف الحزب بعد اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950م، وكما هو معلوم يعود السبب إلى حادثة تبسة الشهيرة في 18 مارس 1950م، وهي أن أحد المناضلين "**عبد القادر خياري**" الملقب بـ "**رحيم**" كان مستاءً من فصل "**الأمين دباغين**" عن الحزب فحذره المناضلون وطلبوا منه الكف عن تصرفاته، ولرفضه قرر "**بوضياف**" و"**ديدوش مراد**" التخلص منه جسديا واتجه "**ديدوش**" إلى تبسة، غير أن "**عبد القادر**" تمكن من الفرار وأسرع إلى مقر محافظة الشرطة وسلم نفسه وأفشى بسر المنظمة، وشنت بعدها حملة اعتقالات واسعة ضد مناضلي الحزب، ابتداء من ليلة 18 مارس، ودامت الحملة ثلاثة أشهر إلى غاية ماي 1950م (بوعزيز، 2009، ص 51، 52)، فزادت هذه الحادثة من إضعاف الحزب، وخاصة بعد موقفه السلبي اتجاه المعتقلين، وتنكر قيادة الحزب للمنظمة الخاصة، وتوجيه التعليمات لعناصرها بإنكار علاقتهم مع

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الحزب والخضوع للسلطات الفرنسية، وكما أثار تماطل الحزب وعدم مباشرته بالثورة استياء العديد من المناضلين، وهكذا اتسعت الهوة بين قيادة الحزب والمناضلين الثورين إذّ تبين لهم أن المسؤولين عن إدارة الحزب اختاروا نضال المنابر على العمل الثوري الذي أصبح مغيبًا عن مشاريع إدارة الحزب (بن خدة، 2012، ص 265، 268).

وفي أوائل شهر مارس 1950م وخلال اجتماع اللجنة المركزية للحزب طلب "**مصالي**" الرئاسة الدائمة وحق النقض والاعتراض، وفي اجتماع آخر للحزب في ديسمبر 1950م طرح اقتراحا لدراسة العودة للعمل السري أو العمل الشرعي القانوني للحزب فتقرر العمل بهما معا، وقد عارض أعضاء اللجنة المركزية "**مصالي**" خاصة "**لحول**[3]" الذي استقال في مارس 1951م من أمانة الحزب بعد تعقد الخلاف، وفي اجتماع 12 سبتمبر 1953م طلب "**مصالي الحاج**" مجددا منحه السلطة المطلقة لتسيير الحزب، ودعمه في طلبه كل من: "**أحمد مزغنة**" و"**مولاي مرباح**"...الخ (بوعزيز، 2009، ص 57) فرفض أعضاء اللجنة المركزية هذا القرار سعيًا منهم لتعزيز مبدأ القيادة الجماعية، ونزع جميع السلط من يدي "**مصالي**" في اجتماع جانفي 1954م، ومن أبرز أعضاء اللجنة المركزية "**سعد دحلب**، و**حسين لحول**، **وابن يوسف بن خدة**...الخ".

وبعد انقسام الحزب دخل المصاليين والمركزيين في صراع مرير للاستحواذ على السلطة، إلى أن وصل الحزب إلى حافة الانفجار، غير أن العديد من المناضلين والإطارات لم يعترفوا بانشقاق الحزب، وسعوا للحفاظ على وحدة القاعدة الحزبية في أنحاء الجزائر وفي فرنسا، ونخص بالذكر إطارات قدماء المنظمة الخاصة، فقد سعى العديد من المناضلين لتخفيف الأزمة وتجاوز الصراع ففي نهاية جوان 1954م حاول كل من: "**ابن بلة**" و"**خيضر**" التقرب من "**مصالي الحاج**" لمعرفة موقفه من الوضع العام، وكما اتصلا "**بحسين لحول**" و"**محمد يزيد**"، وطالبا منهما الانضمام إليهم للتحضير للعمل المسلح، إلا أن هذه المساعي فشلت بسبب تصلب مواقف المركزيين والمصاليين (خيشان، 2002، ص 85، 86).

2.إيديولوجيات الخلاف حسب وجهة نظر المركزيين ودوافعهم السياسية من خلال كتاب بن خدة "جذور أول نوفمبر"

يعتبر السيد "**بن يوسف بن خدة**، و**حسين لحول**، و**سعد دحلب**" من أهم أعضاء اللجنة المركزية، وقد تناول "**ابن خدة**" في كتابه "**جذور أول نوفمبر**" تفاصيل الأزمة بدقة متناهية، إذّ قدم لنا التسلسل الزمني للأحداث والمتغيرات التي طرأت على حزب حركة الانتصار منذ تأسيسه، وأهم نشاطاته وقضاياه الأساسية التي كانت محل نقاش بين أعضاء الحزب، وكل قرارات مؤتمرات الحزب.

وقد اعتبر "**ابن خدة**"[4] أن الأزمة كانت بسبب تصلب الآراء الخاصة بكل طرف، وكما أنه يحمل بعض الأشخاص مسؤولية زرع الخلاف بين مناضلي الحزب، إذ يقول: "**كنت أرغب في الحصول على قيادة متلاحمة مرنة وفعّالة، فاخترت "حسين لحول" لأقدميته وتجربته، و"عبد الرحمان كيوان" لكفاءته، و"سيد علي عبد الحميد" لخبرته في ميدان التنظيم، و"مصطفى فروخي" لإتقانه لغتين ومهارته في ميدان العلاقات بالجمهور،**

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وأبعدت "مزغنة" بسب ثرثرته التي لا تنتهي وقلة كفاءته في نظري، ولم يعذرني عن هذا الموقف أبدا، بل ما زلت أتذكر ما قاله لي على مسمع الحاضرين في اجتماع اللجنة المركزية، من باب التحذير: سوف نلتقي في غضون ستة أشهر. أما بالنسبة إلى مرباح فكان في تقديري شخصا لا يرجى منه أي نفع، وبما أنه لا يتوقف عن تلاوة مذكرات مصالي الطويلة والمملة على مسامعنا في الاجتماعات فقد بدا لي عامل عرقلة وكبح ليس إلا..." (بن خدة، 2012، ص 316)، ومن خلال هذا التصريح يمكننا القول إن "**ابن خدة**" يعتبر أن سبب إزاحته لكل من "**أحمد مزغنة**" و"**مولاي مرباح**" كان بهدف تكوين فريق عمل منسجم وفعال لتولي مهام اللجنة المركزية، وتسير الحزب بطريقة أكثر ديناميكية وفق ما تتطلبه متغيرات العصر، وليس لأنهم من المقربين للزعيم "**مصالي الحاج**".

وكما يؤكد أن اللجنة المركزية قد بذلت كل جهودها في سبيل الحفاظ على وحدة الحزب، ولهذا السبب سافر شخصيًا لمقابلة "**مصالي**" في مدينة نيوز منتصف جويلية 1953م، لاطلاعه على كل أشغال اللجنة، والتشكيلة الجديدة للجنة المنظمة الخاصة، ثم عاد من جديد للقائه في نهاية عام 1953م، لإعلامه بالنقاط الأساسية التي سيتم مناقشها في اجتماع اللجنة المركزية المقبل، وكما أكد بأنه وضع نفسه تحت تصرف "**مصالي**" لتسجيل كل استفساراته وأفكاره لعرضها على اللجنة، إلا أن رد هذا الأخير كان صادمًا لـ "**ابن خدة**" إذّ أمره بتأجيل اجتماع اللجنة المركزية طالبًا منه حضور "**مولاي مرباح**"، وهكذا اعتبر "**ابن خدة**" أن اجتماع اللجنة المركزية في 12 ـ 16 سبتمبر 1953م كان سببًا في القطيعة الفعلية بين زعيم الحزب والأمين العام لتمتد تبعاته إلى القيادة ثم إلى اللجنة المركزية (بن خدة، 2012، ص 319، 320).

وعلى الرغم من محاولة المركزيين تخيف الفجوة بينهم وبين "**مصالي**"، إلا أن رسالة هذا الأخير للجنة المركزية، والتي كلف "**مولاي مرباح**" بقراءتها كانت القطرة التي أفاضت الكأس، إذّ هاجم فيها القيادة والأمين العام بصفة خاصة ليختتم مذكرته بقوله: "**لقد سحبت ثقتي من الأمين العام وأطلبُ منحي مطلق السلطات لتصحيح مسار الحزب**" (بن خدة، 2012، ص 320)، وبالتالي فإن "**ابن خدة**" يحمل "**مصالي**" مسؤولية تعميق الصراع بينه وبين المركزيين وتمسكه بمبدأ السلطة المطلقة لتسيير شؤون الحزب، إلا أنه هو أيضًا وبعد مرور عدة سنوات اعترف بارتكابه لخطأين أولهما: إبعاد كل من "**مزغنة**" و"**مرباح**" من المكتب السياسي المتشيعين لـ "**مصالي**"، وأيضًا إبعاده لـ "**أحمد بودة**"[5] لأنه كان له القدرة على تبصير الأعضاء بالواقع الملموس، وهو ما أثار غضب وجنون زعيم الحزب الذي أحس بأنه تم إقصاء كل المقربين منه، وثانيهما أنه لم يبادر قبل تشكيله للقيادة باستطلاع أراء اللجنة المركزية، أو رؤساء الهيئات المركزية، أو القدماء منهم نظرًا لخبرتهم (بن خدة، 2012، ص 316)، أي أن "**ابن خدة**" هو الأخر تصرف بطريقة انفرادية دون الأخذ برأي بقية الأعضاء واستشارتهم في أمر هام يتعلق بفصل أقدم شخصيات الحزب.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

3.شهادات بعض مناضلي الحزب حول الخلاف ومواقفهم السياسية مذكرات "العقون" وشهادة "أحمد مهساس" و"محمد بوضياف" أنموذجًا

وبعد تقديمنا لأسباب الأزمة والصراع داخل الحزب من وجهة نظر "**ابن خدة**" سنحاول الآن تقديم مواقف بعض الأطراف التي عايشت الحدث، **وكيف تعاملت معه؟ وإلى أي جهة مالت؟**

ومن أهم الشهادات حول هذا الموضوع وقع اختيارنا على شهادة "**عبد الرحمان بن العقون**"[6] في كتابه "**الكفاح القومي السياسي**" الجزء الثالث، إذّ يؤكد هو الأخر أن الصراع الذي بدأ منذ رجوع "**مصالي**" من المشرق عام 1951م، والذي زاد أكثر في المؤتمر الثاني للحزب، وبالرغم من كل الجهود للحفاظ على الوحدة، إلا أن ذلك كان مستحيلاً خاصة بعد المنشور الذي وزعه رئيس الحزب باسم "**لجنة النجاة العامة**"، والذي تضمن: "... **أيها العزيز إن الحالة التي وصل إليها حزبنا العتيد من ركود وفوضى، أوجبت علي عدم السكوت الى أبعد من هذا الوقت. ولقد عملت كل ما في طاقتي مدة طويلة، وفي سرية تامة، عسى أن يرجع المسؤولون عن غيهم، ولكن الروح التي استحكمت فيهم، وهي روح الديوانة (البيروقراطية) التامة والركون الفظيع الى الراحة والرفاهية جعلت منهم عتاتا أنكروا كل حق للرئيس واستخفوا بالمناضلين إلى حد بعيد. وهذا ما جعلني أوجه ندائي إلى المناضلين الذين كنت ولا زلت أعتقد فيهم العنصر الأساسي في الحزب وحارسه الأمين، فآمرهم أن يقطعوا كل صلة برجال اللجنة المركزية، وأن لا يدفعوا منذ الآن أي ثمن أو تقرير أو غير ذلك لهذه اللجنة، ويحتفظوا عندهم بأموال الحزب حتى يعين لهم الطرف الذي يتصلون به في المستقبل**" (ابن العقون، 1986، ص 393، 394).

ومن خلال قراءتنا لهذا الخطاب وتحليه يتضح لنا أن موقف "**مصالي**" من أعضاء اللجنة المركزية، وسحب ثقته منهم كان بسبب عدم جديتهم في العمل، واهتمامهم بحياة الترف على حساب أموال الحزب، وأنه منحهم الفرصة لمراجعة تصرفاتهم وأخطائهم لكن دون جدوى، مما دفعه لعزلهم ودعوة مناضلي الحزب لعدم التعامل معهم، **فهل هذا الأمر ممكن أم أن حب السلطة وجنون الزعامة هو ما دفع "مصالي" لذلك؟**

وقد أكد "**العقون**" أنه سعى شخصيًا رفقة المناضل الشيخ "**أبو القاسم زيناي البيضاوي**" لمعالجة القضية والصلح بين الطرفين بكل روح وطنية، وبطريقة دينية وإرشادية، بحكم تكوين المناضلين، فكان لهم أول اتصال مع أعضاء اللجنة المركزية، الذين أكدوا أن اتهام "**مصالي**" لهم في تصريحه غير صادق، ثم تنقلا إلى باريس لملاقاة زعيم الحزب (ابن العقون، 1986، ص 396)، إلا أنهما فشلا كغيرهما من المناضلين السابقين الذين حاولوا الصلح، وفي هذا الشأن يقول "**العقون**": "**لم نجد في الرجل الا شخصا تتزعزع الجبال ولا يتزعزع، فلم نسمع الا كلاما يتغير الوحي ولا يتغير. فالزعيم، بعد كل ما تقدم أصبح _ من غير أن يتحول قيد أنملة _ يكرر مطلبه ويعيد ما ينوي فعله: التفويض التام... التفويض التام والا فسأمضي غير راجع أو مهادنة، وأكافح في غير توان أو هوادة، من غير مبالاة بهذه الأقلية البغيضة التي تنتحل لنفسها كلمة الأغلبية القانونية، إلى أن أكنس منها الدار**" (ابن العقون، 1986، ص 397).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ومن خلال عرضنا لشهادة "**العقون**" نستنتج أنه يتفق مع "**ابن خدة**" بأن الزعيم "**مصالي**" كان مصرًا على مبدأ السلطة المطلقة وفقط، وهو ما جعله يرفض أي صلح مع اللجنة المركزية، التي تمسكت بدورها هي الأخرى بمبدأ القيادة الجماعية، إنّ عدم تراجع "**مصالي**" عن مبادئه وقناعاته زاد من فجوة الصراع الذي أضحى من المستحيل السيطرة عليها أو إنهائها، وبدا انقسام الحزب إلى "**المصاليين**" و"**المركزيين**" واضحًا، وهو ما أحدث تشويشًا كبيرًا بين جميع المناضلين، وأصبح من الصعب عليهم اختيار جهة معينة، وعلى هذا الأساس ظهرت فكرة الحياد والحفاظ على وحدة الحزب وعدم الانضمام إلى أي طرف من أطراف الصراع (ابن العقون، 1986، ص 399).

وأما "**أحمد مهساس**" في كتابه "**الحركة الثورية** " يحمل كلا طرفي النزاع المسؤولية في تفاقم الأزمة وتَشتُتْ وحدة الحزب، وأن الطرفين لم يتخذا الإجراءات اللازمة لتسوية الخلاف، وقد اعتبر الجناح الثوري (قدماء المنظمة الخاصة أو الطرف المحايد) للحزب أن هجمات المصاليين ضد المركزيين نابعة من الرغبة في القضاء على الخصوم السياسيين من أجل السيطرة على الحزب، وأن لجوئهم لاستعمال "**الألفاظ الثورية**" إلا خطابًا فضفاض غرضه جلب المناضلين إلى صفهم، دون رسم خطة ثورية حقيقية، والواقع أن المصاليين ساهموا مثل المركزيين تمامًا في جعل الحزب يبْعُد عن مساره منذ سنة 1948م، وأصبحوا يدافعون عن قضية "**مصالي**" أكثر من دفاعهم عن قضية الحزب (مهساس د.ت، ص 362.).

وكما اعتبر انتقاد المركزيين للزعيم "**مصالي**" بعدم كفاءته في تسيير الحزب وأن أفكاره قد تجاوزتها الأحداث، هو أمر ينطبق عليهم أيضًا لأن "**النزعة العقلانية**" التي كانوا يتظاهرون بها في كل الظروف باتت أكثر ضررًا للحزب والثورة من النزعة الساذجة التي يتهمون بها "**مصالي**" وأنصاره (مهساس، د.ت، ص 363)، وقد كان انشغال كل من "**المصاليين**" و"**المركزيين**" بالصراع ورد كل طرف على مساومات الآخر أثره البالغ على الحزب الذي تضرر أكثر بعد مؤتمر **homu** ببلجيكا ما بين 13- 15 جويلية 1954م الذي عقده أنصار "**مصالي**" وتم فيه إدانة كل من: "**لحول، كيوان، سيد علي عبد الحميد**"، ولكن المرافعة لم تشر نهائيًا لمسؤولية "**مصالي**" الشخصية في الخلاف، ومن أهم قرارات المؤتمر حل اللجنة المركزية، وفصل المسؤولين المتسببين في الانحراف السياسي والمتعاونين مع الاستعمار الجديد (مهساس، د.ت، ص 365، 366).

وقد كان رد اللجنة المركزية على مؤتمر "**المصاليين**" سريعًا، بعقدهم لمؤتمر استثنائي بالعاصمة ما بين 13- 16 أوت 1954م، والذي تقرر فيه رفض كل اتهامات الانحراف التي أصدرها "**مصالي**" ضدهم، إعفاءه إلى جانب "**مزغنة**" و"**مرباح**" من جميع وظائفهم في الحزب، وإدانة اجتماع التفرقة المنعقد في بلجيكا، وهكذا وقعت القطيعة النهائية بين "**المصاليين**" و"**المركزيين**"، وتم تحطيم أكبر حزب جماهيري في الساحة السياسية الجزائرية منذ تأسيسه تحت اسم "نجم شمال إفريقيا" ثم "**حزب الشعب الجزائري**" (مهساس، د.ت، ص 367)، وأكد "**أحمد مهساس**[7]" بأن "**مصالي**" كان بإمكانه منع انحراف الحزب عن مساره الأصلي لأنه يملك كل الوسائل والسلطات الكفيلة بذلك، وتوفرت له عدة فرص لإنقاذ الحزب من الانقسام سواءً بمناسبة حضوره أثناء انعقاد

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

دورات اللجنة المركزية، أو اللجنة الإدارية، أو برسم سياسة ثورية لا غموض فيها، لكنه ساهم مثل غيره من المسيّرين في تفجير صفوف الحزب، بسب المناقشات الانفعالية وتجاهل المشاكل الحقيقية (مهساس، د. ت، ص 366).

ومن خلال ما ذكرناه يمكننا القول إن "**أحمد مهساس**" كان في الصف المحايد والناقد لتصرفات الطرفين، كما أنه حملهما مسؤولية انقسام الحزب، لأن كل من "**المصاليين**" أو "**المركزيين**" كانوا يملكون الأساليب لتجاوز الخلاف، وهذا من خلال تغليبهم للمصلحة العامة للحزب على مصلحتهم الشخصية، إلا أن تعنت الطرفين وعدم تراجعهما عن مواقفهم أدت إلى تفاقم الوضع، وهكذا تم تحقيق رغبة المستعمر في نشر الخلاف والصراع بين مناضلي أكبر حزب وطني سبب لها أرق وحرج لمدة طويلة من الزمن تجاوزت العشرين سنة منذ تأسيسه.

وأما "**محمد بوضياف**"[8] فهو الأخر يحمل الطرفين مسؤولية انقسام الحزب، إذّ يقول: "**كان المناضلون المنقسمون إلى فئتين معاديتين يتعاطون بكلّ حماس هذا الصراع متيَقّنين من جانب ومن أخر بأنّهم يدافعون عن الحقيقة وكان أشدُهم تهجمّا بلا منازع المصاليّون لأنّ الأغلبيّة كانت لهم، ولأنّهم كانوا يرفضون كلّ مناقشة طبقا للأوامر التي تلقّوها من مسؤوليهم...**"، وقد فسر سبب انصياع المصاليين للأوامر هو ثقتهم العمياء في شخصية "**مصالي**" القائد الوطني المعصوم من الخطأ، وهذا راجع حسب رأيه لقلة تكوينهم وسذاجتهم، أما أعضاء اللجنة المركزية وبحكم تكوينهم السياسي أنهم اهتموا بمبادئ وطرق العمل في صراعهم مع "**مصالي**" ووقوفهم ضد طموحاته وتصرفاته الشخصية، إلا أنه يلوم الطرفين بأن الحجج التي كانوا يقدمونها لم تكن مستقرة، كما أنّ كل فئة امتنعت عن تحديد أساس أزمة لحزب، التي كان مصدرها موجود في تصلب القيادة العاجزة عن الاستجابة لتطلعات المناضلين، والقيام بالكفاح الثوري (بوضياف، 2011، ص 60، 61)، أي أنه يتفق مع وجهة نظر "**أحمد مهساس**" في أن انشغال الطرفين بالصراع كان أهم من مصلحة الحزب والحفاظ على وحدته، كما أن كلا الطرفين لم يهتما بالقاعدة الحزبية، وكأن الحزب يخص فقط أعضاء القيادة العليا.

4.أزمة حركة الانتصار في بعض الكتابات التاريخية المعاصرة

لقد تعددت الكتابات والدراسات التاريخية التي تناولت نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بصفة عامة، وحزب الشعب أو حركة الانتصار بصفة خاصة، ومعظمها تطرقت لأزمة حركة الانتصار، وقد اخترنا نماذج من الكتابات والدراسات التي تناولت الموضوع، وكما سنحاول إجراء مقاربة تاريخية لآرائهم حول الأزمة، **وكيف تم تناولها من منظور كل مؤرخ؟**

لقد حاول "**حربي**" دراسة أزمة حركة الانتصار بكل موضوعية، معتمدًا على شهادات الفاعلين في الحزب، وبعد عرضه لأسباب الأزمة ومجريات الأحداث الخاصة بها، اعتبر أن الصراع بين "**مصالي**" و"**المركزيين**" لا يمكن أن يقتصر على بعده السياسي فقط، بل الأمر يتعلق أيضًا بالتضّاد في الشرعية. فالمركزيون رجال جهاز، ترتكز شرعيتهم على منظمة لها قوانينها ونظام علاقاتها، إنها شرعية لا شخصية، شبيهة بتلك التي يستمدها الموظفون من انتمائهم إلى جهاز الدولة، وعلى العكس فإن "**مصالي**" استمد شرعيته من علاقة شخصية شبه

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

صوفية، هذه الشرعية لا يمكن تهديدها، إذا لم يكن من جانب الأجهزة وادعاءاتها، وهكذا فإن طرفي الصراع أحدهما يحمل سلطة ذات صبغة صوفية، والآخر يحمل في ذاته سلطة الجهاز (حربي، 1983، ص 91).

وقد أكد لنا "**حربي**" في نهاية عرضه للأزمة أنه حاول دراسة الوقائع التي مرت بها الأزمة، واعترف أنه لم يرسم لوحة كاملة لأنه لم تتوفر له شهادة كل من: "**لحول**، و**يزيد**، و**دخلي**"، وأيضا يجب أن تتوفر محاضر اللجنة المركزية لقياس الخلافات والفروق بين أعضائها بخصوص موقفهم من "**مصالي**" وقدماء المنظمة الخاصة (حربي، 1983، ص 89).

وأما المؤرخ "**يحيى بوعزيز**" في كتابه: "**سياسة التسلط الاستعماري**" يرى أن الخلاف الذي ظهر بين مجموعة "**مصالي**" واللجنة المركزية، كان خلافًا بين جيلين يختلفان في الطبيعة والتكوين والاتجاه، وإن تقاربت أفكارهما في بعض المسائل، فالزعيم "**مصالي**" كان يرى نتيجة لقدمه وأسبقيته في الحركة أنه لا حق لأحد في أن يعارضه أو يشاركه في الرأي، ويريد أن يفرض سلطته الشخصية على الحزب ويتصرف في مقرراته كما يشاء، أما اللجنة المركزية فكانت تريد تدعيم الحزب بدم جديد، وفرض الزعامة الجماعية والديمقراطية داخل إطارات الحزب ضمانًا لاتجاهه السليم وعدم انحرافه (بوعزيز، 2009، ص 173) وهو ما ينطبق مع رأي "**العقاد**" في كتابه: "**المغرب العربي الحديث والمعاصر**"، فقد اعتبر هو الآخر سبب الأزمة هو الصراع بين جيلين، جيل "**مصالي**" الذي كانت فيه الخطب المثيرة والتظاهرات الجماهيرية، وتقديم المطالب والمذكرات الاحتجاجية، وجيل اللجنة المركزية الذي تأثر بهزيمة فرنسا 1940م، وبالثورات الناجحة بعد الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية (العقاد، 1993، ص 319، 320).

وقد كان للانشقاق الذي عرفته حركة الانتصار تأثير سلبي على مناضلي الحزب وعمله السياسي، وفي نفس الوقت كان له تأثير إيجابي بدفع المناضلين الثوريين (قدماء المنظمة الخاصة) لتصحيح حركية النضال الحزبي وتجاوز الخلافات، وبفضل قوة إيمانهم بالكفاح المسلح تمكنوا من تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل (**C.R.U.A**)، حيث كثف الثوريون من قدماء المنظمة الخاصة وتيرة الاتصالات مع بعض مناضلي الحزب ليتأكد لهم ضرورة خلق تيار ثالث مستقل عن الحزب، وإثر عقد اجتماع بالجزائر العاصمة في 23 مارس 1954م تقرر إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل (ABADA. 2009. P11)، وهي تضم: "**محمد بوضياف**، و**مصطفى بن بولعيد** و**محمد دخلي**، و**رمضان بوشبوبة**"، لكن تغيرت تركيبة اللجنة بانسحاب العضوين المركزيين الأخيرين (حربي، 1983، ص 89، 90)، وانتهت اللجنة الثورية لتتشكل من: "**محمد بوضياف**، و**مصطفى بن بولعيد**، و**العربي بن مهيدي**، و**رابح بطاط** و**ديدوش مراد**"، ممثلي اللجنة بداخل الوطن، وثلاثة ممثلين بالخارج في "**القاهرة**"، وهم: "**محمد خيضر**، **وأحمد بن بلة** **وحسين آيت أحمد**"، وبعد تأسيس اللجنة الثورية سافر "**محمد بوضياف**"[9] مباشرة إلى **سويسرا**، حيث التقى مع **ابن بلة** بمدينة **بيرن** في بداية جويلية 1954م، وقدم عرضا عن التحضيرات الجارية، وما ينتظرونه من الوفد الخارجي، وقد تعهد "**ابن بلة**" بالتحرك في اتجاهين: كسب تأييد رفيقيه "**خيضر وآيت أحمد**"، ومحاولة ضمان الدعم المصري، وفي لقاء ثان **ببيرن** جمع بين: "**بوضياف**، و**ابن**

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بولعيد، وديدوش مراد"، أوضح "**ابن بلة**" لـ "**بوضياف**" أن المصريين يشترطون دعمهم باندلاع الثورة أولا (عباس، 2007، ص 62)، وبعد تأكد أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل من تخاذل المصاليين والمركزيين سارعوا للإعلان عن الثورة والكفاح المسلح لأنه تأخر كثيرا مقارنة بجيرانهم في المغرب وتونس (خليفة، 1985، ص 204).

خاتمة

ومما سبق تناوله يمكننا القول أن أزمة حركة الانتصار كانت نتيجة حتمية للظروف والمتغيرات التي شهدتها الحركة الوطنية الجزائرية بصفة عامة، والحزب بصفة خاصة، والذي أصبح يضّم مختلف الأطياف والطبقات والجماهير الشعبية (محامين، معلمين، عمال، فلاحين...)، فهذا التنوع كان يحتم على الحزب تطوير أساليب عمله، وخاصة أن متغيرات العصر والظروف الداخلية والعالمية، التي تمثلت في انتشار مبادئ الديمقراطية وحرية الرأي، وأن عصر عبادة الشخصية وتقديسها قد انتهى، وأمام كل هذه المتغيرات أصبح أعضاء اللجنة المركزيين يرون أن تسيير الحزب يكون بمبدأ التشارك والمشاورة، وليس عن طريق التسلط وفرض الرأي، وهو ما فتح بينهم وبين زعيم الحزب أبواب الصراع، ويبقى هذا الصراع التاريخي صراع بين جيلين مختلفين، فلكل جيل وجهات نظره في العمل وأساليب النضال، وهو راجع بطبيعة الحال لاختلاف التكوين والقناعات السياسية.

وعليه، نخلص أن موضوع أزمة حركة الانتصار فيه الكثير من الأمور الغامضة، ولا يمكن الفصل فيه بدقة، وهذا لعدم توفر كل الشهادات الخاصة بمناضلي الحزب، وخاصة أعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي، كما أن هذا الموضوع يتعلق بصراع حول المبادئ والقناعات لفكرية والسياسية، وبالتالي فإن كل مناضل يروى القضية حسب وجهة نظره ومنظره للأحداث، والصراع يتعلق بأشخاص فتدخل فيه الذاتية والميول الشخصي لطرف معين، فلا يمكن للباحث أو المؤرخ الفصل فيه بشكل قطعي، وتبقى أخطاء "**مصالي**" وأعضاء "**اللجنة المركزية**" أخطاء بشرية، تدخل فيها عدة عوامل، منها الفكرية والنفسية، والخبرة السياسية وطبيعة التكوين، والإيديولوجيات التي يؤمن بها كل شخص، ومختلف الظروف التي عايشها الإنسان.

التعليقات والشروحات

1 – **محمد بلوزداد:** من مواليد 1924 في مدينة الجزائر تحصل على شهادة البكالوريا 1943م انضم إلى حزب الشعب من نفس السنة، وفي ماي 1945م ترأس شبيبة حزب الشعب بحي بلكور، بعد حوادث 08 ماي أرسلته الحركة إلى قسنطينة فعمل بها باسم مستعار، عين في اللجنة المركزية ثم في المكتب السياسي سنة 1947م، أول قائد للمنظمة الخاصة، كان مثالا في التنظيم وبذل النفس والتضحية أصيب بداء السل الرئوي ورغم مرضه واصل نضاله إلى غاية وفاته 14 فيفري 1952م. ينظر: (ابن العقون، 1986، ص 20).

2– **الأمين دباغين:** ولد عام 1917م بحسين داي بالعاصمة، ونشأ بشرشال حيث كان يعمل والده مترجما قضائيا، درس المرحلة الابتدائية وواصل دراسته بثانوية البليدة، بعد تحصله على شهادة الباكالوريا التحق بكلية الطب، التحق بحزب الشعب في سنة 1930م، اعتقل في الحرب العالمية الثانية ثم أطلق سراحه 1943م، انتخب نائبا في البرلمان الفرنسي عن حركة الانتصار، وفي سنة 1947م كلف بالإشراف على تطبيق توصيات المؤتمر، الأمر الذي جعله يصطدم مع قيادة الحركة وينسحب من الحزب، التحق بالثورة سنة 1954م، وطلب منه التوجه للقاهرة للعمل ضمن الوفد الخارجي، عين سنة 1956 رئيسا للوفد الخارجي وعضوا في المجلس الوطني للثورة، وعضوا في لجنة

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

التنسيق والتنفيذ، عين وزيرا للخارجية في أول حكومة جزائرية مؤقتة، فنهض بالنشاط الخارجي للثورة الجزائرية، في نهاية سنة 1959م اختلف مع رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس بسبب قضية عميرة فهمش دوره واضطر إلى تقديم استقالته، وبعد الاستقلال عاد لممارسة مهنة الطب بالعاصمة ثم بمدينة العلمة وظل بعيدا عن الأضواء السياسية، إلى أن توفي في 21 جانفي 2003م. ينظر: (عباس، 2010، ص 81 – 82).

3 – **حسين لحول:** مواليد 1919م بسكيكدة، انخرط في حزب الشعب منذ عام 1930م، أصبح أمينا لحركة الانتصار في سنة 1950م، وهو من أصحاب اللجنة المركزية، اعتقل عند اندلاع الثورة وأطلق سراحه سنة 1955م، التحق بالثورة وعمل مع الوفد الخارجي بالقاهرة، كلف بعدة مهام دبلوماسية فتولى تمثيل الثورة في اندونيسيا والباكستان، وقع خلاف بينه وبين الوفد الخارجي فانقطع عن نشاطه السياسي منذ 1956م إلى غاية الاستقلال، بعد الاستقلال تخلى عن أي نساط سياسي، شارك رفقة فرحات عباس والشيخ خير الدين في التوقيع على البيان الذي يدين سياسة بومدين 1975م، توفى عام 1995م. ينظر: (مقلاتي، 2009، ص 443 - 444).

4 – **بن يوسف بن خدة:** ولد عام 1920 بالبرواقية ولاية المدية، درس المرحلة الابتدائية وواصل دراسته بثانوية البليدة حيث التقى برفاق سوف يتحملون معه مسؤوليات النضال من أجل تحرير الجزائر، اشترك منذ شبابه المبكر في النضال الوطني، وانتسب إلى حزب الشعب في بداية الحرب العالمية الثانية، وأوقف في سنة 1943 وسجن لمدة ثمانية أشهر بتهمة قيامه بالتعبئة العامة ضد فرنسا، انضم إلى اللجنة المركزية لحركة الانتصار، عين أمينا عاما للحركة منذ سنة 1951 وعاش أزمة 1954 وهو على رأس هرم اللجنة المركزية، بعد اندلاع الثورة ألقي عليه القبض وأطلق سراحه في أفريل 1955، وبعد اتصالات مع صديقه عيان انظم للثورة رسميا في ماي 1955م أصبح من أهم مساعديه في العاصمة، شارك بفاعلية في مؤتمر الصومام وعين عضوا في التنسيق والتنفيذ حيث واصل الإشراف على شؤون الثورة كمساعد لعبان رمضان وخاض معه معركة الجزائر، كلف في سنة 1957 بعدة مهام دبلوماسية ضمن الوفد الخارجي للجبهة بالقاهرة، وعين وزيرا للشؤون الاجتماعية في أول حكومة جزائرية مؤقتة، وظل في هذا المنصب إلى غاية جانفي 1960، وفي سنة 1961 خلف فرحات عباس على رأس الحكومة الجزائرية المؤقتة، وتولى إدارة المرحلة الحساسة من أطوار الثورة التحريرية، عرف بنشاطه المكثف وبمواقفه الصامدة وخبرته ودهائه السياسي المتزن، عاش أزمة صيف 1962 وفضل ألا يتمسك بشرعيته كرئيس للحكومة فاسحًا بذلك المجال لجماعة وجدة في السيطرة على الحكم، وبعد الاستقلال انسحب من الحياة السياسية وتفرغ لعمله الصيدلي ولفكره وتأملاته، وفي سنة 1976 أثر أن يقطع صمته ويعلن معارضته لسياسة بومدين، وفي جويلية 1989 أسس "**حزب الأمة**" وقرر بعد سنتين اعتزال السياسة من جديد، وعكف في بيته يتألم لما آل إليه وضع الجزائر، وقضى سنينه الأخيرة في الكتابة التاريخية التي أثمرت كتبا هامة منها (اتفاقيات افيان– أصول أول نوفمبر 1954– أزمة 1962– الجزائر عاصمة المقاومة 1956– 1957). وتوفي رحمه الله يوم 4 فيفري 2003 بعد مسيرة حافلة من النضال والعطاء. ينظر: (مقلاتي، 2009، ص 245، 246، 247).

5 – **بودة أحمد:** ولد بعين طاية سنة 1907، وبها نشأ وتلقى تعليمه الابتدائي، انظم إلى حزب الشعب سنة 1937، كلف بعدة مهام منها رئاسة تحرير صحيفة البرلمان الجزائري سنة 1939، وعضوية اللجنة المركزية للحزب 1939–1954، وعضوية المكتب السياسي 1939–1953، انتخب في المجلس البلدي للعاصمة، ويعد من ابرز قادة الحزب المركزيين، اعتقل عندما اندلعت الثورة التحريرية، ومباشرة بعد إطلاق سراحه التحق بجبهة التحرير الوطني في الخارج، فعين ممثلا لجبهة التحرير الوطني بالعراق 1956–1958، ثم كلف بنفس المهمة في ليبيا إلى غاية الاستقلال، وقد اظهر مقدرة وحنكة في تسير شؤون الثورة بقاعدة ليبيا، وحققت جهوده نتائج مهمة لصالح الثورة الجزائرية، وبعد الاستقلال فضل الابتعاد عن النشاط السياسي واختار مهنة التعليم، وتوفي رحمه الله في صمت عام 1994. ينظر: (مقلاتي، 2009، ص 134 – 135).

6 – **الشيخ عبد الرحمن ابن العقون:** ولد بوادي الزناتي بولاية قالمة، حفظ القرآن في صباه وتلقى علوم الدين على يد الشيخ المولود مهري وعمار مهري العطوي، وبرزت مواهبه الأدبية منذ الصغر، فنشر عدة قصائد شعرية ومقالات أدبية واجتماعية. انظم إلى حزب الشعب وناضل في خلاياه بوادي الزناتي، وعين عضوا في لجنة المدارس الحرة التابعة للحزب، شارك في مظاهرات ماي 1945 بوادي الزناتي، وألقي عليه القبض وسجن بقسنطينة إلى غاية سنة1947، رشحته حركة الانتصار، ح، د. للانتخابات المحلية والنيابية، وبعد اندلاع الثورة

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

التحريرية اعتقل رفقة زعماء الحزب وسجن بقسنطينة، ثم بسركاجي إلي غاية سنة 1956 حيث أطلق سراحه، دبر له المناضلون خطة لإخراجه من الجزائر، فنقل إلى فرنسا ثم إلى سويسرا والتحق ببعثة جبهة التحرير الوطني بدمشق، حيث عمل بالبعثة ثم عين ممثلا للجبهة بالأردن، ولما انشأ الحكومة المؤقتة عين رئيسا لبعثتها بالأردن 1958. 1962، وقد نهض في الأردن والمشرق العربي بنشاط فعال لتمثيل الثورة التحريرية، وتفعيل حضورها، وكسب المناصرة لقضيتها، وتؤكد شهادات الشخصيات الأردنية أن ابن العقون كان خير ممثل للثورة الجزائرية بالأردن، بعد الاستقلال استمر في تمثيل الجزائر المستقلة بالأردن، ثم عاد إلى الجزائر وفضل الانتساب إلى سلك التعليم، فدرس بثانوية حسيبة بن بوعلي بالعاصمة إلى غاية إحالته على التقاعد سنة 1973، وعين عضوا بالمجلس الإسلامي الأعلى منذ تأسيسه والى أن وافته المنية يوم 4 أفريل 1995، خلف لنا رصيدا من الكتب والمقالات الأدبية والتاريخية والدينية إلى جانب مذكراته الشخصية "**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**" . ينظر: (مقلاتي، 2009، ص 30، 31، 32).

7 – **أحمد مهساس:** من مواليد 17 نوفمبر 1923م ببودواو، انضم إلى شبيبة حزب الشعب في بداية الأربعينيات، ثم إلى حركة الانتصار فأصبح عضوا في اللجنة المركزية ما بين (1946–1947)، شارك في تأسيس المنظمة الخاصة، اعتقل عام 1950م وتمكن من الفرار إلى فرنسا عام 1953م شارك رفقة بوضياف في تأسيس أول خلايا جبهة التحرير الوطني بفرنسا، كلف بعد اندلاع الثورة بنقل السلاح، وكان من بين المعارضين لمؤتمر الصومام، وبعد اعتقال ابن بلة حاول جمع أنصاره في الأوراس والنمامشة، فأمر ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ باعتقاله، لكنه تمكن من الهروب من تونس إلى ألمانيا وهناك كلف بمهمة التسليح، تولى بعد الاستقلال مباشرة وزارة الفلاحة والري، عارض في سنة 1970م نظام بومدين وعاش في الخارج، عاد إلى أرض الوطن وشارك في الحياة السياسية، فاختير ضمن الثلث الرئاسي بمجلس الأمة، توفي يوم 24 فيفري 2013م. ينظر: (مقلاتي، 2009، ص460، 461).

8 – **محمد بوضياف:** ولد في عام 1919 بالمسيلة، دخل المدرسة الابتدائية ثم انقطع عن الدراسة في السنة الخامسة، جند في الحرب العالمية الثانية، انظم لحزب الشعب وأصبح عضوا بارزا فيه ، تولى مسؤولية المنظمة الخاصة في قسنطينة، وتولى عام 1953م رئاسة اتحادية فرنسا لحركة، إ. ح. د. عاد إلى الوطن وساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، حضر لاجتماع الـ 22 وقد كلف بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج، اعتقل سنة 1956م إلى غاية 1962م، عين وزيرا للحكومة المؤقتة، غادر الوطن إلى فرنسا عام 1963م بعد خلافه مع ابن بلة، توفي يوم 28 جوان 1992م. ينظر: (مقلاتي ، المرجع السابق، ص، 160 ، 162).

9_ عند عودة بوضياف إلى الجزائر جمع قدماء المنظمة الخاصة وعقد اجتماع لجنة الـ 22 بمنزل "**إلياس دريش**" بصالومبي بالعاصمة، حضره القادة الرئيسيين للمنظمة الخاصة منهم :بوضياف، وديدوش، وابن مهيدي، وبطاط، وزيغود يوسف، وسويداني بوجمعة، وباجي مختار، ولخضر بن طوبال ومحمد مشاطي، وعمارة بن عودة، وسعيد بوعلي، ومحمد مرزوقي، وعبد الحفيظ بوصوف، وأحمد بوشعيب، وعثمان بلوزداد، وبن عبد الملك بن رمضان، وعبد القادر العمودي، وعبد السلام حباشي، وزوبير بوعجاج، وسليمان ملاح، وترأس ابن بولعيد الاجتماع، ودار النقاش حول الشروع بالعمل المسلح والتنديد بأزمة الحركة . للمزيد ينظر:(ABADA. 2009, p19).

قائمة المصادر والمراجع:

– بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمن، (1986)، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1947 ـ 1954**، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

– بن خدة، بن يوسف، (2012)، **جذور أول نوفمبر 1954**، ترجمة: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر.

– بوضياف، محمد، (2011)، **التحضير لأول نوفمبر**، تقديم: عيسى بوضياف، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر.

– بوعزيز، يحيى، (2009)، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954م ويليه السايسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830 . 1954)**، دار البصائر، الجزائر

– حاروش، نور الدين، (2011)، **مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية . قراءة في تاريخ الجزائر الحديث**، ط1، دار الأمة، الجزائر.

– حربي، محمد، (1994)، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الجزائر.
- حربي، محمد (1983)، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، ترجمة: كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت.
- خيشان، محمد، (2002)، **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني 1947 ـ 1954**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: شاوش حباسي، جامعة الجزائر2.
ـ قداش، محفوظ، (2008)، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 ـ 1951**، ترجمة: أمحمد بن البار، ط1، ج2، دار الأمة، الجزائر.
- عباس، محمد، (2010)، **خصومات تاريخية**، دار هومة، الجزائر.
- العقاد، صلاح، (1993)، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)**، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- مقلاتي، عبد الله، (2009)، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، وزارة الثقافة، الجزائر.
- مهساس، أحمد، (منشورات الذكرى الأربعين لعيد الاستقلال)، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، ترجمة: الحاج مسعود ومحمد عباس، الجزائر.
- يوسفي، محمد، (2002)، **في ظل المسيرة النضالية – المنظمة الخاصة**، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر.
- Malek ABADA, 2009 **Algérie 1954- 1962 LES SENTIERS DE LA LIBERTE**, Editions DAHLAB, Alger.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)